الدرر المنظومة

في ذكر

أربعين حديثا في الخصال المذمومة

جمع وإعداد:

إبراهيم هيلالي المغربي

راجعه وقدم له:

الشيخ د/ ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي

الشيخ أبو عبد الله ليث الحسني الحيالي

الدرر المنظومة

في ذكر

أربعين حديثا في الخصال المذمومة

جمع وإعداد:

إبراهيم هيلالي المغربي

راجعه وقدم له:

الشيخ د/ ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي

الشيخ أبو عبد الله ليث الحسني الحيالي

مقدمة الشيخ د/ ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين.

وبعد، فقد قرأت كتاب: "الدرر المنظومة في ذكر أربعين حديثا في الخصال المذمومة" لأخينا الشيخ/ إبراهيم بن أحمد المكي هيلالي المغربي حفظه الله وسدد خطاه.

فألفيته كتابا مفيدا محررا قد جمع فيه مؤلفه جملةً صالحةً من الأحاديث الصحيحة التي تكلمت عن المناهي الشرعية؛ لاسيما المنتشرة اليوم بين أكثر المسلمين.

وتزداد أهمية الكتاب أيضًا: بما ضمنه المؤلف من بعض التعليقات العلمية والتحذيرات الشرعية مما يشجع على قراءته والاستفادة منه، والله حسيبه.

وعليه فإني أوصي نفسي وعموم المسلمين ـ لاسيما طلاب العلم ـ بأن يقرؤوه ويدرسوه في خاصة أنفسهم، ففيه فوائد كثيرة ودرر علمية.

كما أسأل الله تعالى أن يوفق أخانا الشيخ إبراهيم هيلالي المغربي لكل خير، وأن يجعل أعمالنا وأعماله خالصة لوجهه الكريم، وأن يُحيينا على السنة ويميتنا عليها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وكتبه

الشيخ د/ ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي

الطائف المأنوس.

(١٥/ذو الحجة/١٤٤٢)

مقدمة الشيخ أبو عبد الله ليث الحسني الحيالي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد إمام المتقين وسيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد اطلعت على كتاب الدرر المنظومة في ذكر أربعين حديثا في الخصال المذمومة لأخينا الشيخ إبراهيم هيلالي المغربي وفقه الله، ووجدته كتابا نافعا فقد جمع أربعين حديثا في ذكر الصفات المذمومة والتي حذر منها الشرع، وذكر فيها تبيان معاني بعض الألفاظ بصورة مبسطة، نفع الله به وبعلمه، ولا شك أن تجنب هذه الصفات من الأمور التي يجب أن ينتبه إليها المسلم، فجزاه الله خيرا على هذا الجمع الطيب النافع لطلاب العلم.

اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

خادم الكتاب والسنة

أبو عبد الله ليث الحسني الحيالي

26/ذو القعدة/1442

قال –تعالى–: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ} (11) سورة الحجرات،

وقال –تعالى–: {وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا} (12) سورة الحجرات،

وقال –تعالى–: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} (27) سورة الأنفال

قال –تعالى–: {إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ} (116) سورة النحل،

وقال –تعالى–: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (23) سورة النور.

قال – تعالى–: {وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا} (86) سورة الأعراف،

مقدمة صاحب الكتاب

الحمد لله الكريم الرزاق، حمدا كثيرا يملأ الآفاق، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، المبعوث ليتمم مكارم الأخلاق.

أما بعد:

فسيرا على نهج أئمتنا الأعلام واستنادا لقوله ﷺ (نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع.) رواه الترمذي وابن ماجة وأحمد في مسنده.

أقدم بين أيديكم كتابي (الدرر المنظومة في ذكر أربعين حديثا في الخصال المذمومة). والذي ذكرت فيه بعض الخصال المذمومة التي نهى عنها الشرع وقد اقتصرت على ذكر ما ورد في الصحيحين أو أحدهما، مع شرح وتعليق مختصر. وهذا جهد المقل وعليه الإتكال.

والله أسأل أن ينفع به المسلمين، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يضع لنا وله القبول بين خلقه، وأن يهدينا لأحسن الأخلاق.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:

إبراهيم بن أحمد بن المكي هيلالي المغربي

الحديث الأول

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قال: قَالَ النَّبِيّ ﷺ كَلِمَةً، وَقُلْتُ أُخْرَى؛ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ ". وَقُلْتُ أَنَا مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

(رواه البخاري)

❁ ❁ ❁

الند هو المنادد، أي: المناظر والمماثل ولو في صفة من الصفات و (ند الشيء) نظيره ولو في صفة من الصفات، ولا يمكن أن يكون المخلوق مماثلاً للخالق في وجوه شتى، وإنما قد يكون المشرك يجعله مماثلاً له في الفعل الذي يفعله، ولا يلزم أن يعتقد أنه منادد لله، بل إذا جعل له شيئاً مما يجب لله فقد جعله نداً

(شرح فتح المجيد للغنيمان–ص5–ج20)

الحديث الثاني

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ

قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فيه فَقَدْ بَهَتَّهُ.

(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

❁ ❁ ❁

قال النووي: (يقال: بهته بفتح الهاء مخففة. قلتَ فيه البهتان، وهو الباطل، والغيبة ذكر الإنسان في غيبته بما يكره، وأصل البهت أن يقال له الباطل في وجهه، وهما حرامان)

[4356] شرح النووي على مسلم (142/16)

قال الغزالي: (اعلم أن الذكر باللسان إنما حرم؛ لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والإشارة والإيماء والغمز والهمز والكتابة والحركة وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام)

[6617] ((إحياء علوم الدين)) (144/3)

الحديث الثالث

عن أبي هريرة ﷺ قالَ؛ قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا تَحَاسَدُوا، ولَا تَنَاجَشُوا، ولَا تَبَاغَضُوا، ولَا تَدَابَرُوا، ولَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، ولَا يَخْذُلُهُ، ولَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا –ويُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مرات – بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، ومَالُهُ، وعِرْضُهُ.

(أَخْرَجَهُ مُسْلِم)

قوله: (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) (يعني يكفي المؤمن من الشرِّ أن يحقر أخاه المسلم، وهذا تعظيم لاحتقار المسلم، وأنه شرٌّ عظيم، لو لم يأت الإنسان من الشر إلا هذا؛ لكان كافيًا، فلا تحقرن أخاك المسلم، لا في خلقته، ولا في ثيابه، ولا في كلامه، ولا في خلقه، ولا غير ذلك، أخوك المسلم حقه عليك عظيم، فعليك أن تحترمه وأن توقره، وأما احتقاره فإنه محرم، ولا يحل لك أن تحتقره،)

[5744]((شرح رياض الصالحين)) لابن عثيمين6/260)

الحديث الرابع

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ. فَمَنْ يُنَازِعُنِي عذبته.

(رواه مسلم)

قوله صلى الله عليه وسلم: (العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته) هكذا هو في جميع النسخ، فالضمير في: (إزاره ورداؤه) يعود إلى الله تعالى للعلم به، وفيه محذوف تقديره: قال الله تعالى: ومن ينازعني ذلك أعذبه، ومعنى " ينازعني «: يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك، وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه.

(ح5811/ص116فتح المنعم شرح صحيح مسلم) ج10

قال العلامة ابن باز رحمه الله

لا يجوز للمؤمن أن يُنازع ربَّه في الكبرياء والعظمة، بل ينبغي له أن يُخَلِّقَ نفسَه بالتواضع، ويُجاهدها بالتواضع، وطيب الكلام، واستصغار النفس، وعدم التَّشبه بالجبَّارين.

الحديث الخامس

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نمام وفي رواية (قتات).

(رواه مسلم)

قال الشيخ العلامة ابن باز رحمه الله

هذا من باب الوعيد، للتهديد من النمامة، لا يدخل الجنة نمام، من باب التهديد وهو موحد مسلم، إذا كان مسلم موحد هذا رجى دخول الجنة، هذا يرجى لها خيرا عظيما، لكن هذه المعصية يخشى منها أن يمنع من الجنة وقتا ما، وأن يدخل النار وقتا ما، كسائر أهل المعاصي، فإن أهل المعاصي تحت مشيئة الله، إن شاء الله غفر لهم وأدخلهم الجنة من أول وهلة، وإن شاء عذبهم في النار على قدر معاصيهم مدة من الزمن، ثم بعد التطهير والتمحيص يخرجهم الله من النار إلى الجنة،

الحديث السادس

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أَن رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: مِنَ الْكَبائِرِ: شَتْمُ الرَّجلِ والِدَيْهِ، قالوا: يَا رسولَ اللَّه، وهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ؟! قَالَ: نَعمْ، يَسُبُّ أَبا الرَّجُلِ، فيَسُبّ أَباه، ويَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبّ أُمَّهُ.

(متفقٌ عَلَيهِ)

❁ ❁ ❁

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: هَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ فِي سَدِّ الذَّرَائِعِ. وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّهُ إِنْ آلَ أَمْرُهُ إِلَى مُحَرَّمٍ حَرُمَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ الْمُحَرَّمَ، وَعَلَيْهِ دَلَّ قَوْله تَعَالَى: {وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ} [الأنعام: 108]

(ح1373/ص635_سبل السلام للصنعاني) ج2

الحديث السابع

عن حارثة بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ.

(متفق عليه)

[7035] العتل: قيل: الشديد الخصومة. وقيل: الجافي عن الموعظة. وقيل: الفظ الشديد من كل شيء وهو هنا الكافر. وقيل: العتل الفاحش الآثم وقيل: الغليظ العنيف، وقيل: السمين العظيم العنق والبطن. وقيل: الجموع المنوع. وقيل: القصير البطين. ((فتح الباري)) لابن حجر (663/8)

[7036] الجواظ: قيل: الكثير اللحم المختال في مشيه. وقيل: هو الأكُول. وقيل: الفاجر. وقيل: الجواظ: الفظ الغليظ.

((فتح الباري)) لابن حجر (663/8).

الحديث الثامن

عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالصِّدق، فإنَّ الصِّدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة، وما يزال الرَّجل يصدق، ويتحرَّى الصِّدق حتى يُكْتَب عند الله صدِّيقًا، وإيَّاكم والكذب، فإنَّ الكذب يهدي إلى الفُجُور، وإنَّ الفُجُور يهدي إلى النَّار، وما يزال الرَّجل يكذب، ويتحرَّى الكذب حتى يُكْتَب عند الله كذَّابًا.

[رواه البخاري ومسلم واللفظ له]

❁ ❁ ❁

قال المناويُّ: (عليكم بالصِّدق، أي: الزموه وداوموا عليه، فإنَّه مع البرِّ، يحتمل أنَّ المراد به العبادة، وهما في الجنَّة. أي: الصِّدق مع العبادة يُدْخِلان الجنة وإياكم والكذب، اجتنبوه واحذروا الوقوع فيه. فإنَّه مع الفُجُور، أي: الخروج عن الطَّاعة، وهما في النَّار، يُدْخِلان نار جهنَّم)

[6756]((فيض القدير)) (4/343)

الحديث التاسع

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُود ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ: " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ."

(رواه البخاري ومسلم)

قال العلامة ابن باز رحمه الله

هذا وعيد (ليس منا) هذا من باب الوعيد الشديد والتحذير، ومعنى (لطم الخدود) عند المصيبة إذا مات قريبه، مات أبوه أو أخوه أو زوجته أو نحو ذلك، لا يجوز له لطم الخدود ولا شق الجيوب بل يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، قدر الله وما شاء فعل والحمد لله، يرضى ويسلم ويحتسب ويصبر، ولا يجوز له الجزع فيشق الجيب أو يضرب الخد أو ينتف الشعر كل هذا لا يجوز، هذا من الجزع ومن النياحة المحرمة

الحديث العاشر

عن أبي هريرة ﷺ أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله يرضى لكم ثلاثًا، ويكره لكم ثلاثًا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرَّقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال.

[رواه مسلم]

قَالَ السعدي: فيه إثبات الرضى لله، وذكر متعلقاته، وإثبات الكراهة منه. وذكر متعلقاتها؛ فإن الله جل جلاله من كرمه على عباده، يرضى لهم ما فيه مصلحتهم، وسعادتهم في العاجل والآجل. وذلك بالقيام بعبادة الله وحده لا شريك له، وإخلاص الدين له بأن يقوم الناس بعقائد الإيمان وأصوله، وشرائع الإسلام الظاهرة والباطنة، وبالأعمال الصالحة، والأخلاق الزاكية. كل ذلك خالصاً لله موافقاً لمرضاته. على سنة نبيه. ويعتصموا بحبل الله، وهو دينه الذي هو الوصلة بينه وبين عباده. فيقوموا به مجتمعين متعاونين على البر والتقوى "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره" بل يكون محباً له مصافياً، وأخاً معاوناً.

(ح91/ص128 بهجة قلوب الأبرار للسعدي)

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا وعَدَ أَخْلَفَ، وإِذَا أؤتمن خَانَ.

(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

قال الإمام ابن باز رحمه الله

الرسول ﷺ أخبر عن المنافقين بخصال ليحذرنا منها حتى نبتعد عنها يقول ﷺ: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان يحذرنا من إخلاف الوعد، ومن الكذب في الحديث والأخبار، ومن الخيانة في الأمانة، وأنها من خصال أهل النفاق نعوذ بالله فيجب الحذر منها.

الحديث الثاني عشر

عَنِ ابْنِ مَسْعُود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وقِتَالُهُ كُفْرٌ.

(مُتَّفَقٌ عَلَيْه)

قال الشيخ إبن عثيمين رحمه الله

هذا يدل على أن الفسق أهون من الكفر لأنه جعل السب فسوقا وجعل القتل كفرا المقاتلة جعلها كفرا فعلى هذا إذا سب المسلم أخاه صار هذا الساب فاسقا لا تقبل شهادته ولا يجعل له ولاية ولا على بنته لا يزوج ولا ابنته لأنه صار فاسقا ولا يصح أن يكون إماما للمسلمين، ولايصح أن يكون مؤذنا هكذا قال كثير من العلماء رحمهم الله وفي بعض المسائل هذه خلاف لكن المهم أن من سب أخاه فإنه يفسق أما من قاتله فإنه يكفر إن استحل المقاتلة بغير حق فهو كافر كفرا مخرجا عن الملة وإن لم يستحلها ولكن لهوى في نفسه فإن يكون كافرا لكنه كفر لا يخرج من الملة.

(شرح رياض الصالحين–ج6–ص219)

الحديث الثالث عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قال: إيَّاكم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذب الحديث، ولا تحسَّسوا، ولا تجسَّسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا.

[رواه البخاري ومسلم]

قال السعدي: (فعلى المؤمنين أن يكونوا متحابِّين، متصافِّين غير متباغضين ولا متعادين، يسعون جميعهم لمصالحهم الكليَّة التي بها قوام دينهم ودنياهم، لا يتكبَّر شريف على وضيع، ولا يحتقر أحدٌ منهم أحدًا)

[4668] ((بهجة قلوب الأبرار)) (ص 185)

الحديث الرابع عشر

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: إنَّ أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخصم.

[رواه البخاري ومسلم]

قال المهلب: (لما كان اللدد حاملًا على المطل بالحقوق، والتعريج بها عن وجوهها، واللَيِّ بها عن مستحقيها، وظلم أهلها؛ استحقَّ فاعل ذلك بغضة الله وأليم عقابه) [4969] ((شرح صحيح البخاري)) لابن بطال (259/8)

وقال النووي: (والألدُّ: شديد الخصومة، مأخوذ من لديدي الوادي، وهما جانباه؛ لأنَّه كلما احتجَّ عليه بحجة أخذ في جانب آخر، وأما الخصم فهو الحاذق بالخصومة، والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حقٍّ، أو إثبات باطل).

[4970] ((شرح النووي على مسلم)) (219/16)

الحديث الخامس عشر

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، أنَّ رجلًا ذكر للنَّبيِّ ﷺ أنَّه يُخْدَع في البيوع، فقال: إذا بايعت فقل: لا خِلابة.

(متفق عليه)

قال النَّوويُّ: (معنى لا خِلَابة: لا خَدِيعَة، أي: لا تحلُّ لك خَدِيعتي، أو لا يلزمني خديعتك)

[5481] ((شرح النَّووي على مسلم)) (177/10)

قال ابن عثيمين:

في هذا الحديث فوائد منها: أنه يجوز تصرف الإنسان الذي يخدع في البيع، ولكن يشترط لنفسه أنه لا خلابة.

فإن قال قائل: إذا كان يخدع في البيع فهو سفيه، ومعلوم أن السفيه يحجز عليه.

فيقال: نعم، الحجر عليه هو الأصل، لكن أحياناً لا يصبر عن البيع والشراء، فهذا إذا تصرف يشترط لنفسه فيقول: "لا خلابة"، فإذا قال: لا خلابة فظهر أنه مخدوع فله الفسخ.

(ص8 – كتاب فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام)

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ.

(رواه مسلم)

بوائق: جمع بائقة وتعني الشر والأذى والظلم.

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

في هذا دليل على تحريم العدوان على الجار؛ سواء كان ذلك بالقول أو بالفعل، أما بالقول فأن يسمع منه ما يزعجه ويقلقه، كالذين يفتحون الراديو أو التلفزيون أو غيرهما مما يسمع فيزعج الجيران، فإن هذا لا يحل له، *حتى لو فتحه على كتاب الله وهو مما يزعج الجيران بصوته فإنه معتد عليهم*، ولا يحل له أن يفعل ذلك.

(شرح رياض الصالحين 178/3)

قال الإمام ابن باز رحمه الله في قوله ﷺ (لا يدخل الجنة) قد تأوَّلها العلماء، معناها: لا يدخل الجنةَ، مع أول الدَّاخلين، أو: حتى يتوب، فليس معناها أنه لن يدخلها بالكلية؛ لأنَّ الرسول أخبرنا أنَّ الموحد يدخل الجنةَ، وأن أهل السيئات قد يُعذَّبون ثم بعد التَّطهير يُخرجهم الله من النار إلى الجنة، وقد يُعفى عنهم فالمعاصي تحت الشرك، تحت المشيئة، قد يدخلون النار ويُعذَّبون ثم يغفر الله لهم، فيُخرجهم من النار.

الحديث السابع عشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: مَنْ تَحَلَّم بحُلمٍ لم يَرَه كُلِّفَ أن يَعْقِد بين شَعِيرَتَيْن، ولن يَفْعَلَ، ومن استَمَعَ إلى حديثِ قومٍ وهم له كارهون – أو يَفرُّون منه – صُبَّ في أُذُنه الآنُكُ يوم القيامة، ومَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ، وكُلِّفَ أن يَنْفُخَ فيها، ولَيْسَ بنافخٍ.

(رواه البخاري)

يعقد بين شعيرتين: تعجيزا أو تعذيبا

الآنك: بالمد وضم النون وتخفيف الكاف وهو الرصاص المذاب

المراد بالنفخ في الصورة: إحياؤها وهو من باب التعجيز والمستحيل.

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "شرح رياض الصالحين:(4/197) "

"وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَن تحلَّم بحلم لم يره)؛ يعني: مَن كذب في الرؤيا، وقال: رأيت في المنام كذا وكذا، وهو كاذب، فإنه يوم القيامة مكلف أن يعقد بين شعيرتين، والمعلوم أن الإنسان لو حاول مهما حاول أن يعقد بين شعيرتين فإنه لا يستطيع، ولكنه لا يزال يُعذب ويقال: لا بد أن تعقد بينهما، وهذا وعيد يدل على أن التحلُّم بحلمٍ لم يره الإنسان من كبائر الذنوب".

الحديث الثامن عشر

عن عياض بن حمار ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكلِّ ذي قرب ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال، وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له، الذين فيكم تبع، لا يبغون أهلًا ولا مالًا، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دقَّ إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكر البخل أو الكذب، والشنظير: الفحاش.

(رواه مسلم)

قال القاري: والخائن الذي لا يخفى له طمع- وإن دقَّ- إلا خانه) هو إغراق في وصف الطَّمع، والخيانة تابعة له، والمعنى أنه لا يتعدَّى عن الطَّمع، ولو احتاج إلى الخيانة، ولهذا قال الحسن البصري: الطَّمع فساد الدين والورع صلاحه)

[6036] (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح). (3108/7)

وأما (الشنظير) فبكسر الشين والظاء المعجمتين وإسكان النون بينهما، وفسره في الحديث بأنه الفحاش، وهو السيئ الخلق.

(المنهاج شرح صحيح مسلم)

الحديث التاسع عشر

عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: اتقوا الظلم؛ فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشحَّ؛ فإنَّ الشحَّ أهلك من كان قبلكم؛ حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلُّوا محارمهم.

[رواه مسلم]

قال النووي: (قوله صلى الله عليه وسلم: (واتقوا الشحَّ، فإنَّ الشحَّ أهلك من كان قبلكم). قال القاضي: يحتمل أنَّ هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم، ويحتمل أنَّه هلاك الآخرة، وهذا الثاني أظهر، ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة)

[4583] ((شرح النووي على مسلم)) (134/16)

قال أبن القيم: من لم يتتبع بمنقاش العدل شوك الظلم من أيدي التصرف أثر ما لا يؤمن تعديه إلى القلب

[6116] ((بدائع الفوائد)) (762/3)

الحديث العشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النبي ﷺ قَالَ: " تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ."

(رواه البخاري)

قوله(تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة انكب على وجهه أو بعد أو هلك أو شقي (عبد الدينار و) عبد (الدرهم و) عبد (القطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء دثار (و) عبد (الخميصة). بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء أسود مربّع له أعلام وخطوط يعني إن طلب ذلك قد استبعده وصار عمله كله في طلبها كالعبادة لها فهو مجاز عن حرصه عليه وتحمله الذل لأجله (إن أعطي) بضم أوله وكسر ثالثه أي إن أعطي ما له عمل (رضي) عن خالقه (وإن لم يعط لم يرض) بما قدر له فصح أنه عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالتعس لأنه أوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي.

(ح 2886/ص86إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) ج10/5

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي هريرة ﷺ ،عن النبي ﷺ قال: قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًّا ثم أكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه، ولم يعط أجره.

[رواه البخاري]

قال المهلب: قوله: ((أعطى بي ثم غدر)) يريد: نقض عهدًا عاهده عليه.

[6366] ((شرح صحيح البخاري)) لابن بطال (345/6).

وقال المناوي: (... ((ثم غدر)). أي: نقض العهد الذي عاهد عليه؛ لأنَّه جعل الله كفيلًا له فيما لزمه من وفاء ما أعطى، والكفيل خصم المكفول به للمكفول له)

[6367] ((فيض القدير)) (315/3)

الحديث الثاني والعشرون

عن عبد الله بن مسعود ﷺ ، عن النَّبي صلى الله عليه وسلم، قال: لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه مثقال ذرَّة من كبر فقال رجل: إنَّ الرَّجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنة قال: إنَّ اللهَ جميل يحبُّ الجمال، الكبر: بطر الحقِّ وغمط النَّاس.

(رواه مسلم)

❁ ❁ ❁

قال ابن القيم: (فسر النَّبي الكِبْر بضده فقال: الكِبْر بطر الحق وغمط الناس. فبطر الحق: رده، وجحده، والدفع في صدره، كدفع الصائل. وغمط (3) الناس: احتقارهم، وازدراؤهم. ومتى احتقرهم وازدراهم: دفع حقوقهم وجحدها واستهان بها)

[7034] ((مدارج السالكين)) (318/2)

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: كفى بالمرء كذبًا أن يحدِّث بكلِّ ما سمع.

[رواه مسلم]

قال ابن الجوزي: (فيه تأويلان، أحدها: أن يروي ما يعلمه كذبًا، ولا يبينه فهو أحد الكاذبين، والثاني: أنَّ يكون المعنى بحسب المرء أن يكذب؛ لأنَّه ليس كلُّ مسموع يصدق به، فينبغي تحديث الناس بما تحتمله عقولهم)

[7115] ((كشف المشكل من حديث الصحيحين)) (340/1)

الحديث الرابع والعشرون

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: سمعت سعدًا ﷺ قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: لا يكيد أهل المدينة أحدٌ إلَّا انماع كما ينماع الملح في الماء.

[رواه البخاري ومسلم]

❁ ❁ ❁

قال المهَلَّب: وقوله: (لا يكيد أهل المدينة أحدٌ) أي: لا يدخلها بمكيدة، ولا يمكن يطلب فيها غرَّتهم، ويفترس عورتهم

وقوله: (إلَّا انماع) أي: (إلَّا ذاب كما يذوب الملح في الماء)

[7350] ((شرح صحيح البخاري)) لابن بطال (549/4)

وقال العيني: (أنَّ الذي يكيد أهل المدينة يذيبه الله تعالى في النَّار ذوب الرصاص، ولا يستحقُّ هذا ذاك العذاب إلَّا عن ارتكابه إثمًا عظيمًا)

[7351] ((عمدة القاري)) (241/10)

الحديث الخامس والعشرون

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من صلَّى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته.

[رواه البخاري]

قال ابن رجب: (فلا تخفروا الله في ذمته) أي: لا تغدروا بمن له عهد من الله ورسوله، فلا تفوا له بالضمان، بل أوفوا له بالعهد)

[7419]((فتح الباري لابن رجب)).(3/58)

قال القاري: (أي: لا تخونوا الله في عهده، ولا تتعرَّضوا في حقِّه من ماله، ودمه، وعرضه، أو الضمير للمسلم أي: فلا تنقضوا عهد الله)

[7420]((مرقاة المفاتيح))(1/28)

الحديث السادس والعشرون

عن أبي موسى الأشعري ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعثه ومعاذًا إلى اليمن فقال: يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا ولا تُنَفِّرا، وتطاوعا ولا تختلفا.

[رواه البخاري ومسلم].

❁ ❁ ❁

قال ابن حجر: (قال الطِّيبِيُّ): هو معنى الثَّاني، مِن باب المقابلة المعنويَّة؛ لأنَّ الحقيقيَّة أن يقال: بشِّرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفِّرا، فجمع بينهما ليعمَّ البِشَارة والنِّذارة والتَّأنيس والتَّنْفِير، قلت: ويظهر لي أنَّ النُّكتة في الإتيان بلفظ البِشَارة – وهو الأصل – وبلفظ التَّنْفِير – وهو اللَّازم – وأتى بالذي بعده – على العكس – للإشارة إلى أنَّ الإنذار لا يُنْفَى مطلقًا، بخلاف التَّنْفِير: فاكتفى بما يلزم عنه الإنذار، وهو التَّنْفِير، فكأنَّه قيل: إن أنذرتم فليكن بغير تنفير)

[4866] ((فتح الباري لابن حجر)) (61/8)

الحديث السابع والعشرون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ". قَالَهَا ثَلَاثًا.

(رواه مسلم)

قال العلَّامةُ ابنُ عثيمينَ – رحمه الله:–

الهلاك: ضد البقاء، يعني أنهم تلفوا وخسروا.

والمتنطعون: هم المتشددون في أمورهم الدينية والدنيوية،

«شرح رياض الصالحين لابن عثيمين» (2 /218 – 222)

الحديث الثامن والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا.

(رواه مسلم)

❁ ❁ ❁

(قوله: " لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا ") صديق: فعيل: وهو الكثير الصدق والتصديق، كما قد تقرر في صفة أبي بكر – رضي الله عنه – واللعان: الكثير اللعن. ومعنى هذا الحديث: أن من كان صادقا في أقواله وأفعاله مصدقا بمعنى اللعنة الشرعية، لم تكن كثرة اللعن من خلقه، لأنه إذا لعن من لا يستحق اللعنة الشرعية، فقد دعا عليه بأن يبعد من رحمة الله وجنته، ويدخل في ناره وسخطه

ح2503/ص578 (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم) ج7/6

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ."

(رواه مسلم)

قال الإمام أبو سليمان الخطابي: المراد باللاعنين الأمرين الجالبين للعن الحاملين الناس عليه والداعيين إليه، وذلك أن من فعلهما شتم ولعن، يعني عادة الناس لعنه، فلما صارا سببا لذلك أضيف اللعن إليهما. قال: وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون، والملاعن مواضع اللعن. وأما قوله صلى الله عليه وسلم: " الذي يتخلى في طريق الناس " فمعناه يتغوط في موضع يمر به الناس وما نهى عنه في الظل والطريق لما فيه من إيذاء المسلمين بتنجيس من يمر به ونتنه واستقذاره. والله أعلم.

(ح269/ص503 شرح النووي على مسلم) ج18/3

الحديث الثلاثون

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ كُنَّا نَأْتِي الْكُهَّانَ. قَالَ: " فَلَا تَأْتُوا الْكُهَّانَ قَالَ: قُلْتُ: كُنَّا نَتَطَيَّرُ. قَالَ: " ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ"

(رواه مسلم)

❁ ❁ ❁

قوله (كنا نتطير) أي: نتشاءم بالطير ونحوه

قوله: (ذاك شيء يجده أحدُكم في نفسه، فلا يصدنكم)؛ يعني: هذا وهم ينشأ من نفوسهم ليس له تأثير في اجتلاب نفع أو ضرٍّ، وإنما هو شيء يسوّله الشيطان ويُزينه، حتى يعملوا بقضيته؛ ليجرَّهم بذلك إلى اعتقاد مؤثر غير الله تعالى.

(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . جـ2 صـ777).

الحديث الحادي والثلاثون

عَنِ ابن عباس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَاءَى راءى الله به"

(رواه مسلم)

❁ ❁ ❁

قوله صلى الله عليه وسلم: (من سمع سمع الله به، ومن راءى راءى الله به) قال العلماء: معناه: من راءى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه،

(شرح النووي على مسلم)

قال ابن الأثير رحمه الله تعالى: المعنى: إذا أراد فعلًا وصحت نيته فيه فوسوس له الشيطان فقال: إنك تريد بهذا الرياء، فلا يمنعه ذلك عن فعله.

(لنهاية في غريب الحديث والأثر 5/ 286)

الحديث الثاني والثلاثون

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي قَالَ: " لَا تَغْضَبْ ". فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضب.

(رواه البخاري)

❁ ❁ ❁

قال الخطابي: معنى قوله: " لا تغضب ": اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه، وأما نفس الغضب فلا يتأتى النهي عنه.

[6519] ((فتح الباري)) لابن حجر (520/10)

وقال ابن التين: (جمع صلى الله عليه وسلم في قوله: ((لا تغضب)). خير الدنيا والآخرة؛ لأنَّ الغَضَب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق، وربما آل إلى أن يؤذي المغضوب عليه، فينتقص ذلك من الدين)

[6520] ((فتح الباري)) لابن حجر (520/10)

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ جُنْدَبٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ: " أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ. وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؛ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ "أو كما قال.

(رواه مسلم)

قال الإمام ابن باز رحمه الله

هذا معناه التحذير من التألي على الله، والإقدام عليه، وأنه لا يفعل كذا ولا يفعل كذا، والله لا يغفر الله لفلان، والله لا يدخله الجنة، والله لا يوفق ونحو ذلك، هذا منكر لا يجوز، ليس عندك علم من الله، وليس عندك حق عليه، فالواجب حفظ اللسان والحذر من أخطاره، لأن اللسان خطره عظيم، قد يتكلم الإنسان بكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالًا يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب نسأل الله العافية كما جاء في الحديث، وهذا من هذا الباب، ولو ساء ظنك به، ولو كان صاحب معاصي، لا تقل هذا الكلام، قل: أخشى عليه، أخاف عليه، اللهم اهده، تدعو له بالهداية، أما أن تقسم على الله أنه ما يدخله الجنة ولا يغفر له، هذا غلط منك، إن ربك حكيم عليم، قد يغفر الله له، قد يتوب الله عليه وأنت لا تدري، الحاصل أن هذا من ظلم اللسان، ومن جور اللسان، ومن خطر اللسان، فالواجب الحذر، وهذا نقص في التوحيد، نقص في الإيمان.

(شرح كتاب التوحيد لابن باز-71 باب ما جاء في الإقسام على الله)

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ".

(رواه البخاري ومسلم)

قال النووي في شرح مسلم (16–296): (شِرار الناس سببه ظاهر لأنه نفاق محض، وكذب وخداع، وتحيل على اطلاعه على أسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها، ويُظهر لها أنه منها في خير أو شر، وهي مداهنة محرمة).

(شرح النووي على مسلم) (16–296)

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ ".

(رواه مسلم)

❁ ❁ ❁

قوله صلى الله عليه وسلم: (اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت) وفيه أقوال، أصحها أن معناه: هما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية. وفي هذا الحديث تغليظ تحريم الطعن في النسب والنياحة. والله أعلم.

(شرح النووي على مسلم_57/2) ج5/1

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا ".

(رواه البخاري ومسلم)

قال عياض: جاء في الرواية " بطرا " بفتح الطاء على المصدر وبكسرها على الحال من فاعل " جر " أي: جره تكبرا وطغيانا، وأصل البطر: الطغيان عند النعمة، واستعمل بمعنى التكبر. ويستنبط من سياق الأحاديث أن التقييد بالجر خرج للغالب، وأن البطر والتبختر مذموم ولو لمن شمر ثوبه، والذي يجتمع من الأدلة أن من قصد بالملبوس الحسن إظهار نعمة الله عليه مستحضرا لها شاكرا عليها غير محتقر لمن ليس له مثله لا يضره ما لبس من المباحات، ولو كان في غاية النفاسة.

(ح5451/ص270_فتح الباري شرح صحيح البخاري) ج13/10

الحديث السابع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ.

(رواه البخاري)

قوله: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين) قال الطبري: المعنى: لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس. قلت: وكذا في الكلام والمشي، فأما هيئة اللباس فتختلف باختلاف عادة كل بلد، فرب قوم لا يفترق زي نسائهم من رجالهم في اللبس، لكن يمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار، وأما ذم التشبه بالكلام والمشي فمختص بمن تعمد ذلك، وأما من كان ذلك من أصل خلقته فإنما يؤمر بتكلف تركه والإدمان على ذلك بالتدريج، فإن لم يفعل وتمادى دخله الذم، ولا سيما إن بدا منه ما يدل على الرضا به، وأخذ هذا واضح من لفظ المتشبهين.

(ح5546/345_فتح الباري شرح صحيح البخاري) ج10/13

الحديث الثامن والثلاثون

عن أَبِي ذَرٍّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِرَارًا. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا، وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:" الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ ".

(رواه مسلم)

قال الشيخ ابن باز رحمه الله:

معنى لا ينظر الله إليهم ولا يُكلمهم إشارة إلى غضبه عليهم ، مع إثبات النظر والتَّكليم، لو أنه ينظر ويتكلم لما عبَّر بذلك، لكن النظر نظران: نظر محبَّةٍ ورضا، ونظر غضبٍ، وهكذا التَّكليم؛ قد يكلم الإنسانُ أخاه عن محبَّةٍ، وقد يُكلمه عن غضبٍ، فأشار بالآية الكريمة أنَّ الله جلَّ وعلا يغضب على أولئك الذين خالفوا أمره فلا ينظر إليهم ولا يُكلمهم كلامًا فيه خيرٌ لهم، ولا نظر فيه خيرٌ لهم، بل نظر غضبٍ، ونظر سخطٍ عليهم، ويُوجب العذاب، وهكذا التَّكليم، وهو سبحانه معلومٌ أنه يكلم يوم القيامة جميع الخلق: ما منكم من أحدٍ إلا سيُكلِّمه ربُّه ليس بينهما ترجمان، وينظر جميع الخلق، لكن نظر يليق به وكلام يليق به ، لا يُشابه خلقه.

(فتاوى ابن باز)

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ مِن أشرِّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرَّها.

(رواه مسلم)

قال المناوي: (ثم ينشر سرَّها: أي يبثُّ ما حقُّه أن يكتم من الجماع، ومقدماته، ولواحقه، فيحرم إفشاء ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك بقول أو فعل)

(4407- فيض القدير- (538/2)

الحديث الأربعون

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قطُّ بيده، ولا امرأة، ولا خادمًا، إلَّا أن يجاهد في سبيل الله، وما نِيل منه شيء قطُّ، فينتقم مِن صاحبه، إلا أن يُنْتَهك شيء مِن محارم الله، فينتقم لله عزَّ وجلَّ.

[رواه مسلم].

❁ ❁ ❁

قال علي القاري: (وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي: ما غاضب أحدًا لنفسه، أي: لأجل حظِّها، (إلَّا أن يُنْتَهك حُرْمَة الله) أي: يُرْتَكَب، فينتقم أي: فيعاقب حينئذ لغرض آخر، أي بسبب تلك الحُرْمَة، ثمَّ انتهاك الحُرمة تناولها بما لا يحلُّ، يقال: فلان انتهك محارم الله، أي: فعل ما حرَّم الله فعله عليه)

[4496] (مرقاة المفاتيح) للملا علي القاري (3716/9)

تم الكتاب بتوفيق من الله بتاريخ:

7 ذو الحجة / 1442 الموافق ل 18 يوليوز 2021

المغرب / فاس

كتبه الفقير إلى رحمة ربه

إبراهيم بن أحمد بن المكي هيلالي المغربي

فهرس

مقدمة الشيخ د/ ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي.....4

مقدمة الشيخ أبو عبد الله ليث الحسني الحيالي.....5

مقدمة صاحب الكتاب.....7_6

الحديث الأول.....8

الحديث الثاني.....9

الحديث الثالث.....10

الحديث الرابع.....11

الحديث الخامس.....12

الحديث السادس.....13

الحديث السابع.....14

الحديث الثامن.....15

الحديث التاسع.....16

الحديث العاشر.....17

الحديث الحادي عشر.....18

الحديث الثاني عشر.....19

الحديث الثالث عشر.....20
الحديث الرابع عشر.....21
الحديث الخامس عشر.....22
الحديث السادس عشر.....23
الحديث السابع عشر.....24
الحديث الثامن عشر.....25
الحديث التاسع عشر.....26
الحديث العشرون.....27
الحديث الحادي والعشرون.....28
الحديث الثاني والعشرون.....29
الحديث الثالث والعشرون.....30
الحديث الرابع والعشرون.....31
الحديث الخامس والعشرون.....32
الحديث السادس والعشرون.....33
الحديث السابع والعشرون.....34
الحديث الثامن والعشرون 35
الحديث التاسع والعشرون.....36

الحديث الثلاثون 37
الحديث الحادي والثلاثون..... 38
الحديث الثاني والثلاثون..... 39
الحديث الثالث والثلاثون..... 40
الحديث الرابع والثلاثون..... 41
الحديث الخامس والثلاثون..... 42
الحديث السادس والثلاثون..... 43
الحديث السابع والثلاثون 44
الحديث الثامن والثلاثون 45
الحديث التاسع والثلاثون..... 46
الحديث الأربعون..... 47
نهاية الكتاب..... 48
فهرس..... 49